قل لهما ليستأنفا العمل فقد أحبطت ما سلف من أعمالهما أما الحوارى فقد أحبطت حسناته لعجبه بنفسه وأما الآخر فقد أحبطت سيئاته بما ازدرى على نفسه فأخبرهما بذلك وضم اللص إليه في سياحته وجعله من حواريه .

وروى عن مسروق أن نبيا من الأنبياء كان ساجدا فوطىء عنقه بعض العصاة حتى ألزق الحصى بجبهته قال فرفع النبى E رأسه مغضبا فقال اذهب فلن يغفر ا لك فأوحى ا تعالى إليه تتألى على في عبادي إني قد غفرت له .

ويقرب من هذا ما روى عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما أن رسول ا A كان يقنت على المشركين ويلعنهم في صلاته فنزل عليه قوله تعالى ليس لك من الأمر شىء الآية فترك الدعاء عليهم وهدى ا تعالى عامة أولئك للإسلام // حديث ابن عباس كان يقنت على المشركين ويلعنهم في صلاته فنزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شىء فترك الدعاء عليهم الحديث أخرجه البخاري من حديث ابن عمر أنه كان إذا رفع راسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع ا لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل ا D ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم ظالمون ورواه الترمذي وسماهم أبا سفيان والحارث بن هشام وصفوان بن أمية وزاد فتاب عليهم فأسلموا فحسن إسلامهم وقال حسن غريب وفي رواية له أربعة نفر لم يسمهم وقال فهداهم ا للإسلام وقال حسن غريب صحيح // .

وروى في الأثر أن رجلين كانا من العابدين متساويين في العبادة قال فإذا أدخلا الجنة رفع أحدهما في الدرجات العلى على صاحبه فيقول يا رب ما كان هذا في الدنيا بأكثر مني عبادة فرفعته علي في عليين فيقول ا سبحانه إنه كان يسألني في الدنيا الدرجات العلى وأنت كنت تسألني النجاة من النار فأعطيت كل عبد سؤله وهذا يدل على أن العبادة على الرجاء أفضل لأن المحبة أغلب على الراجي منها على الخائف فكم من فرقف في الملوك بين من يخدم اتقاء لعقابه وبين من يخدم إرتجاه لإنعامه وإكرامه .

ولذلك أمر ا تعالى بحسن الظن ولذلك قال A سلوا ا الدرجات العلى فإنما تسألون كريما // حديث سلوا ا الدرجات العلى فإنما تسألون كريما لم أجده بهذا اللفظ وللترمذي من حديث ابن مسعود سلوا ا من فضله فإن ا يحب أن يسئل وقال هكذا روى حماد بن واقد وليس بالحافظ // وقال إذا سألتم ا فأعظموا الرغبة واسألوا الفردوس الأعلى فإن ا تعالى لا يتعاظمه شيء // حديث إذا سألتم ا فأعظموا الرغبة واسألوا الفردوس الأعلى فإن ا لا يتعاظمه شيء أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت

ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن ا D لا يتعاظمه شيء أعطاه والبخاري من حديث أبي هريرة في أثناء حديث فإذا سألتم ا فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ورواه الترمذي من حديث معاذ وعبادة بن الصامت // .

وقال بكر بن سليم الصواف دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد ا كيف تجدك قال لا أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو ا ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى أغمضناه .

وقال يحيى بن معاذ في مناجاته يكاد رجائي لك من الذنوب يغلب رجائي إليك مع الأعمال لأني أعتمد في الأعمال على الإخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف .

وقيل إن مجوسيا استضاف إبراهيم الخليل E فقال إن أسلمت أضفتك فمر المجوسي